القصيدة للمؤلف

نفسِي الْفِــداءُ لبدرٍ هاشمي عربي ... وَدادُه قُــربٌ ناهيك عن قُــرَبِ
نجَّى الورى مِن كل زور ومعصيةٍ ... ومِن فسوق ومن شركٍ ومن تَبَبِ
فنوّرتْ ملّــةٌ كانت كمعدومٍ ... ضعفًا ورجمتْ ذراري الجانّ بالشهبِ
وزحزحتْ دُخْنًا غشّى على مللٍ ... وساقطتْ لؤلوءًا رَطْبًا على حطبِ
ونضّرتْ شَجْرَ ذكر الله في زمنٍ ... مَحْلٍ يُميت قلوبَ الناس مِن لعبِ
فلاحَ نورٌ على أرض◈ مكدّرةٍ ... حقًّا ومزّقت الأشــرار بالقُضبِ
وما بَقَى أثــرٌ مِن ظلمٍ وبدعاتٍ ... بنور مُهجــةِ خيرِ العجم والعربِ
وكان الــورى بصفاء نيّــاتٍ ... مع ربِّهم العــليْ في كلّ منقَلبِ
له صَحْبٌ كرام راقَ مِيسمُهمْ ... وجلّتْ محاسنهم في البدء والعَقبِ
لهم قلوب كلَيثٍ غيرِ مكتــرثٍ ... وفضــلُهم مستبــينٌ غيرُ محتجبِ
وقد أَتَتْ منه في تفضيلهم تترَا ... من الأحاديث ما يغني من الطلبِ
وقد أناروا كمثل الشمس إيمانا ... فَإِنْ فخَرنا فما في الفخر مِن كَذِبِ
فتعسًا لقوم أنكروا شأن رُتبِهمِ ... ولا يرجعون إلى صحفٍ ولا كتبِ
ولا خروجَ لهم من قبرِ جهلاتٍ ... ولا خلاصَ لهم مِن أمنَعِ الحجبِ
واليوم تسخَر بالأحباب من قومٍ ... وتبكــيَنْ يومَ جدَّ البينُ بالكُربِ
ومن يؤثِرَنْ ذنبًا ولم يخشَ ربّه ... فلا المــرءُ بل ثــورٌ بلا ذَنَــبِ

◈ لقد كتب حضرته عليه السلام تحت هذه الكلمة: أي على قلوب. (الناشر)

انظُــرْ معارفنا وانظُــرْ دقائقنا فعافِ كــرَمًا إن أخللتُ بالأدبِ
وأعــانني ربي لتجــديد ملّــتهِ وإن لم يُعِنْ فمَن ينجو مِن العطبِ
وقلتُ مرتجلا ما قلتُ من نظمٍ وقلمي مستهــلّ القَطر كالسُحبِ
وكفى لنا خالقٌ ذو المجد منَّــانٌ فما لنا في رياض الخــلق مِن أَرَبِ
وقد جمع هذا النظم مِن مُلحٍ ومن نُخبٍ بيُــمنِ سيدِنا ونجــومه النُــجبِ
وإني بأرض قد علَتْ نارُ فتنتها والفتن تجري عليها جَرْيَ مُنسربِ
ومن جفاني فلا يرتاع تَبعــتَهُ بما جفا بل يراه أفضــلَ القُــرُبِ
فأصبحتْ مُقْلتي عينينِ ماؤُهما يجري من الحزن والألم والشَجَبِ
أُرجِلتُ ظلمًا وأرضُ حِبِّي بعيدةٌ فيا ليتني كنت فوق الرحل والقَتَبِ